إن جميع مخططات تطوير المدينة وتوسيعها تهدف لتقوية وتكريس الوجود اليهودي بالدرجة الأولى... وبناء مجمعات سكنية يفوق حجمها أحيانا حجم مدينة وإعادة بناء الحي اليهودي وربط جبل المكبر حيث الجامعة العبرية بالقدس الغربية وإقامة مستعمرة جيلو وتل بيوت والنبي يعقوب وراموت... واستمرت العملية التي عبر عنها ديفيد زعزون نائب مدير هيئة الاعمار عام ١٩٧٧ بالقول: سوف يتم إبعاد أسر عربية كثيرة من أجل تخفيض الكثافة السكانية، إذ لا يمكن بناء حي يهودي جميل ونظيف وعلى مسافة منه أحياء عربية قذرة)[٢٩٠]

أما علماء الآثار الإسرائيليون، فهم منذ أعوام، يؤكدون على عدم توافر أي أثر تاريخي يدلل على وجود يهودي في القدس...

ومن جانب آخر فإن دينامية المقاومة كانت صاعدة في المقابل، بين استقطاب وتدريب وتنفيذ عمليات وتنظيم تظاهرات وإضرابات واعتصامات وتوزيع بيانات وإبداع فنون ملتزمة بثقافة المقاومة.. وفي عام ١٩٧٣ تشكلت الجبهة الوطنية في الأراضي المحتلة وضمت شخصيات من الضفة وغزة.. وفي انتخابات البلدية ١٩٧٦ فازت القوائم الوطنية بأغلب المقاعد تحت شعار: لا للإدارة المدنية.

وكما رفع تشيرشل وزير المستعمرات عام ١٩١٨ شعار (تهشيم البيضة قبل أن تفقس) بتجييش أوروبا لمهاجمة الثورة البلشفية الوليدة (أرادت إسرائيل توجيه ضربة قاصمة للفدائيين في الأردن فاختارت أن تهاجم موقعهم في بلدة الكرامة الأردنية في ١٩٦٨/٣/٢١ حيث عبرت أربعة ألوية بما صاحبها من سلاح مدفعية وأسراب طائرات، بما يناهز ١٥ ألف جندي...)[٢٩١] غير أن العملية فشلت وقد انسحب المهاجمون بعد أن خسروا ٣٠ قتيلاً و١٠٠ جريح فيما استشهد أكثر من ١٠٠ فلسطيني..

وبعد الكرامة ارتفع معدل العمليات من ٥٢ عملية عام ٦٨ وطبقاً للمصادر الإسرائيلية نتج عنها ١١٦ إصابة بين قتيل وجريح، إلى ٢٧٩ عملية عام ٧٠. وقامت الجبهة الشعبية باختطاف ثلاث طائرات وهاجم فدائيوها ناقلة النفط الإسرائيلية كورال سي عند مدخل البحر الأحمر عام ٧١. وقبلئذ هاجمت مطار اللد عام ١٩٦٨ واتسعت عمليات الفصائل سيما فتح الأكثر فاعلية عسكرية.

---

٢٩٠) ماجواير، كيت، تهويد القدس(١٩٨١) دار الافاق الجديدة ص ١٨، ٢٠، ٢٧، ٣٨

٢٩١) د. زيادين، يعقوب، مرجع سابق، ص١٦٤